فعقد اتفاقية للدفاع المشترك مع سوريا في العام ١٩٥٥، انضم اليها الاردن في العام التالي؛ كما وقّع ميثاقاً ثلاثياً مع السعودية وسوريا، انضمّت اليه اليمن. وتضمّن هذا الميثاق رفض الدخول في أي حلف، وتحقيق تعاون أفضل بين البلدان الموقعة عليه[٢٩]. وبحث عبدالناصر، في الوقت عينه، عن عمق دولي لنهجه المناهض للاحلاف والتكتلات الاستعمارية، فأنشأ مع جوزيب بروس تيتو وشو ان لاي وأحمد سوكارنو، وغيرهم من زعماء الدول المستقلة لتوها، كتلة الدول غير المنحازة.

امّا على صعيد تقوية الجيش المصري، فقد توجه عبدالناصر الى الولايات المتحدة وطلب منها، غير مرة، أسلحة لمصر، مبرّراً ذلك بالتهديدات الاسرائيلية لمصر، والوضع غير المستقر في الشرق الاوسط، وهو ما تجلّى في الغارة الاسرائيلية على المواقع المصرية في غزة؛ الّا ان الولايات المتحدة رفضت الاستجابة لطلبات عبدالناصر، بسبب معارضة بريطانيا لذلك، ورغبة واشنطن في احتواء مصر ضمن منطقة النفوذ الغربي. ولم يجد عبدالناصر، في مواجهة الموقف الاميركي، الّا اللجوء الى تشيكوسلوفاكيا لتسليح الجيش المصري، وكان ان تمّت، في ذلك العام (١٩٥٥)، أول صفقة أسلحة في الشرق الاوسط مع المعسكر الاشتراكي[٣٠].

ان رفض عبدالناصر الانخراط في أحلاف تحقق مصالح وأهداف الدول الاجنبية، واتخاذه موقفاً متشدداً حيال اسرائيل، ودعوته الى تأمين حقوق الشعب الفلسطيني وعودته الى بلاده، ومطالبته بانهاء السيطرة الاستعمارية على الوطن العربي، وتقديم الدعم السياسي والمادي الى الحركات الاستقلالية والتحررية فيه، وخصوصاً ثورة الجزائر، وتبنّيه شعار الوحدة العربية؛ ان كل ذلك جعل الجماهير العربية وعدداً من الحكومات العربية تنظر الى مصر باعتبارها المدافع عن الموقف القومي العربي، وان ترى في عبدالناصر قائداً قومياً، وبطلاً للاستقلال الوطني والتحرر من الهيمنة الاستعمارية، تنعقد عليه الآمال في استعادة الوطن السليب ـ فلسطين[٣١]. وهذا الامر ساعد عبدالناصر في الحصول على تأييد أكثر من حكومة عربية لسياسته الخارجية، وبالذات تجاه اسرائيل. واضافة الى اتفاقيات الدفاع المشترك، تجلّى ذلك، أيضاً، في تطور العلاقات المصرية ـ العربية. ففي آذار (مارس) ١٩٥٦، عقد، في القاهرة، مؤتمر قمة بين عبدالناصر وملك السعودية، سعود بن عبدالعزيز، والرئيس السوري، شكري القوتلي، وأُقرّت، في المؤتمر، الاجراءات الضرورية لاقامة جبهة عربية موحّدة ضد اسرائيل؛ ثمّ تبعه مؤتمر آخر بين الثلاثة أنفسهم في الرياض والدمام، في أيلول (سبتمبر) من العام ذاته، في اثناء نشوب أزمة السويس[٣٢]. وكانت تلك الأزمة، في حد ذاتها، أول اختبار لمبدأ التضامن العربي، الذي عمل عبدالناصر، لسنوات عدة، من أجل تكريسه. فاضافة الى التظاهرات والاضرابات وأعمال العنف ضد المصالح البريطانية والفرنسية في البلدان العربية، وغير ذلك من مظاهر الاحتجاج على العدوان الثلاثي الذي تعرّضت له مصر، في أواخر تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٥٦، واعلان التأييد للخطوة المصرية بتأميم قناة السويس من جانب الاحزاب الوطنية والقومية والنقابات والمنظمات الشعبية والجماهير الواسعة في شتّى البلدان العربية؛ اضافة الى كل ذلك، عرضت حكومتان عربيتان، في الأقل، هما حكومتا سوريا والاردن، على مصر معاونتها عسكرياً في حربها ضد اسرائيل وبريطانيا وفرنسا، وذلك بالهجوم على اسرائيل لتخفيف الضغط عن مصر. «الّا ان الرئيس عبدالناصر طلب عدم اشتراكهما في المعركة حتى لا تتعرضا للعدوان البريطاني الفرنسي»[٣٣]. وقد ظهر تضامن الحكومات العربية مع مصر في الاجتماع الذي عقد في بيروت، بين ١٢ و١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٦، بحضور عدد من ملوك ورؤساء الدول العربية الاعضاء في جامعة الدول العربية وممثلي هذه الدول، وأُجري البحث في العدوان الثلاثي، وفي ما ينبغي اتخاذه من تدابير